حيناً بالرموز المشيرة اليه كتحويل السيد المسيح للماء في عرس قانا الى الخمر تنويهاً بتحويل الخبز الى جسد الرب وكمعجزة السبعة الخبزات والسمكتين اذ تشبع الرب الوفاً من الجياع. وحيناً بالدلالة الصريحة كصورة المشاء السري وصورة السيد المسيح على شكل الراعي الصالح وبقربه الخبز السري والخمر اللذان يقوت بهما النفوس وكثيراً ما يرسمون صورة السمكة الدالة بحروفها اليونانية على اسم المخلص ولاهوته. وكل ذلك تجده في مقالة سطرها حضرة الخوري بطرس عزيز النائب البطريركي على الكلدان في حلب واثبتها في المشرق (٤: ٦٧٢—٦٨١) تحت هذا العنوان « الافخارستية في العاديات المسيحية » فعليك بها

فهذه خلاصة تعاليم الديداميس اذخرها الله لاثبات دينه الى ايامنا لتقوم كشواهد حية بازاء الجاحدين لصحة النصرانية وافحاماً لمناقضي تعاليم يسوع الله. فلهُ تعالى المجد والشكر اذ لم يدع ابناء النور العربية في وجه رياح الاضاليل لكنهُ ثبت ايمانهم على حجر الزاوية الذي لا يصدم عليه احدٌ الا تحطم. وحجر الزاوية على قول الرسول المصطفى انما هو المسيح يسوع (افس ٢: ٢٠) تبارك اسمهُ الى الابد

ديوان

سلامة بن جندل السعدي

نشرهُ لاوّل مرّة الاب لويس شيخو اليسوعي

مقدّمة

افادتنا مجلات المستشرقين انّ العلامة الفرنسوي الفاضل المسيو كلمنت هوارت (M^r Clément Huart) في جلسة نادي العلماء الفرنسويين الواقعة في كانون الاوّل المتصرم بشّر رصفاءهُ باكتشاف مهمّ حظي بهِ في بعض خزائن كتب الاستانة اعني مكتبة ايا صوفية. وما الاكتشاف المذكور سوى وقوف جنابهِ على نسخة من ديوان احد شعراء الجاهلية المسمّى سلامة بن جندل الذي رأى لنشر شعرهِ فوائد خطيرة سواء كانت لغوية ام ادبية

والحقُّ يقال أنّا سُرِرنا بهذا الخبر اي سرور وكنّا ظلمنا سابقاً في كتابنا شعراء النصرانيّة (ص ٤٨٦) سلامة بن جندل في عداد الشعراء المسيحيين وروينا ما وجدنا اذ ذاك من قصائده فنعقد الامل بانّ جناب المستشرق لا يلبث ان ينشر قريباً هذا الاثر الفريد. على أنّا بقينا في ارتياب من هذا الاكتشاف لانّ في مكتبة ايّا صوفية نسخةً من هذا الديوان تُعرف منذ زمن مديد وقد ورد ذكرها في قائمة طُبعت في الاستانة العلية سنة ١٢٥٠ (١٨٣٤ م) تحتوي اسماء مخطوطات مكتبة ايّا صوفية فديوان سلامة بن جندل مدوّن ذكرهُ في جملة المجاميع الموصوفة في الصفحة ٣٣٥ والموسومة بالعدد ٤٩٠٤ فهذا المجموع يحتوي على ثلاث رسائل او آثار: فالاثر الاوّل يزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال (كذا). والثاني رسالة في كلام الامام علي على ترتيب حروف الهجاء. والثالث كتاب شعر سلامة بن جندل السعديّ. فان كان هذا الديوان هو الذي نواهُ جناب المسيو هوارت فانّهُ لم يكتشف شيئاً لانّ الديوان معروف. وقد استنسخناهُ في السنة ١٨٩٩ على يد تزيل كليّتنا الاستاذ الاديب اوغست هفنر (D^r A. Haffner) لمّا برحنا تلك السنة الى الاستانة ومنها الى تينا. فهذه النسخة لا تزال في يدنا اعددناها للطبع منذ زمن طويل ولم تسمح لنا الفرصة حتى الآن بنشرها. فها نحن اليوم نتحف بها قرّاءنا مؤمّلين ان يكون المسيو هوارت اكتشف غير ذلك من شعر سلامة بن جندل فيفيدنا به

وبينا نحن ساعون في نشر النسخة التي وقفنا عليها في الاستانة اذ عاد من مصر جناب صديقنا العلّامة المستشرق الروسي اغناطيوس كراتشقوفسكي وقد اصاب في الاسكندريّة نسخةً ثانيةً من هذا الديوان العزيز الوجود فيها في مكتبة تلك الحاضرة فاستنسخها وتاطّف فاعارنا اياها للمقابلة على نسخة الاستانة. فلمّا عرضناها على تلك تأكّدنا انها أختها تشبهها شبهاً تامّاً فانّ خطّها وقلمها ومضامينها من القصائد تكاد لا تختلف عنها الّا في النزر القليل. على انّ كاتبها غير كاتب نسخة ايّا صوفيا فهو يُدعى في آخر الكتاب علي بن محمّد وقد خطّها سنة ٤٩٣ للهجرة اعني ثلاث عشرة سنة فقط بعد نسخة الاستانة. ولعلّ عليّاً هذا هو الشيخ ولي الدين علي العجمي المذكور في ختام النسخة عينها. ولكنّ هذه النسخة الاسكندرية لا شروح فيها البتّة ولمّا الروايات القليلة التي تختلف عن نسخة الاستانة فنستدلّ عليها بحرف «س»

*

اعلم انَّ سلامة بن جندل احد شعراء تميم وفرسانهم المعدودين في الجاهليَّة. قيل في نسبهِ (١ انهُ ابن جندل بن عمرو (وقيل عبد عمرو وقيل عامر) بن عُبيد بن الحارث (ويروى عبد الحارث) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ ابن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر. والحارث جدُّهُ عُرف بالقاعس وقيل انَّ القاعس هو الحارث. ولا نعلم أسلامة بن جندل هو الذي دعاهُ ابن دريد في كتاب الاشتقاق (ص ١٤٩) سَلمى بن جندل. ولعلَّهُ هو الَّا انَّ ابن دريد يقول انَّ هذا من نهشل ولم يذكر اسمهُ سلامة. وكذا ورد في تاج العروس (٨: ٣٤٣) وضبط هناك اسمهُ عن البعض سَلمى وعن البعض الآخر سُلَيمٌ

امَّا ترجمة سلامة بن جندل فلا نعرف من امرهِ الَّا النزر الزهيد فانَّ صاحب كتاب الاغاني لم يأتِ لهُ على ذكر البتَّة. وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة انهُ «جاهليٌّ قديم وهو من فرسان تميم المعدودين واخوهُ احمر بن جندل من الشعراء والفرسان». ولم يذكر الكتبة زمان هذا الشاعر الَّا انهُ يؤخذ من بعض قصائدهِ انهُ نظمها ليشكر فيها عمرو ابن كلثوم التغلبيّ الشاعر صاحب المعلَّقة وكان فارساً فأغار على تميم وأسر احمر اخا سلامة ثمَّ اطلقهُ كرماً فيتبيَّن من ذلك انَّ سلامة كان في أيام ملك الحيرة عمرو بن هند اعني في القسم الثاني من القرن السادس للمسيح. وكذلك أورد في شعرهِ ذكر النعمان ابي قابوس وقتلهُ بامر كسرى تحت ارجل الفيلة فقال عن ملك الفرس:

هو المُدخِل النعمان بيتاً سماؤهُ صُدورُ فيولٍ بعد بيت مُسَرْدَقِ

وكان النعمان في اواخر القرن السادس للميلاد (٢

وكذلك تجهل مآثر سلامة فلم يوقفنا احد على شيءٍ منها. الَّا انَّ في شعرهِ ما يلمح باعمالهِ واعمال قومهِ كما سترى. ثم ان الكتبة يقولهم عنهُ انهُ «من الفرسان المعدودين» ينوّهون بسؤددهِ وعلوّ مقامهِ. وان صحَّ انهُ هو سلمى بن جندل المذكور

---

١) اطلب الشعر والشعراء لابن قتيبة (ed. de Goeje, 147) وخزانة الادب للبغدادي (٢: ٨٦) وعلى هامشها كتاب المقاصد النحويَّة للعيني (٢: ٢٢٦) وتاريخ اليعقوبي (١: ٢٠٧)

٢) وطيهِ لا صحَّة لزعم اسكندر اغا ايكاديوس في كتاب روضة الادب حيث قال (ص ١٨٢): انَّ سلامة توفي سنة ٥٢٠ للمسيح

في كتاب الاشتقاق زاد اعتبارنا لهُ بما روى هنـاك ابن دريد من اقوال الشعراء في تعظيمهِ كاحد المشاهير او الامراء كقول بعضهم:

مات ابي والمنذران كلاهما وفارسُ يومِ العين سَلمى بن جَندلِ

وكقول آخر:

وقبلَ مات الخالدانِ كلاهما عبيدُ بني جَعْوانَ وابنُ المضلَّلِ
وقيس بن مسعودٍ وقيسُ بن خالدٍ وفارسُ يوم العين سلمى بن جَنْدلِ

وقد بحثنا عن هذا « يوم العين » بين ايام العرب فلم نجد لهُ ذكرًا في ما لدينا من التآليف. وقد روى في تاج العروس (٨: ٣٤٣): « وفارسُ يومِ العَين » فلم يزدنا افادة:

اما من حيث الشعر فان اصحاب النقد كابن الرشيق في العمدة (١: ٦٦) والسيوطي في المزهر (٢: ٢٤٥) جعلوهُ في جملة المقلّين من شعراء الجاهليّة الّا انهُ مجيد محكم في قلّتهِ وقد عُدَّ من نُعَّات الخيل. قال ابن قتيبة في الشعر والشعراء: انَّ سلامة احد من يصف الخيل فيُحسن. وروى ابن عبد ربّهِ في عقد الفريد انَّ بني تميم قالوا لسلامة بن جندل: مجّدنا بشعرك. فقال لهم: اقعدوا حتى اقول. وفي هذا شاهد على مقام سلامة بن جندل بين قومهِ. ومما كُتب في مدح سلامة ما قالهُ احمد بن ابي طاهر طيفور صاحب مسالك الابصار (ورد في نسخة لندن الخطيَّة):

« سلامة بن جندل مُمْرق في تميم ومُمَرَّق في نسبها الصميم. ومال بصحَّة نسبهِ الى ابيهِ بفرعها المهدَّل. فثبت كأنَّهُ الثريَّا « بامراس كأنٍ الى صُمِّ جندلِ ». وهبَّ شعرهُ من الدهناء. وقد طبَّق الخافقين. ونجَّد على جندل بن عمرو بسلالة وزاد تميمًا وآل الى سلامة. وزاد تميمًا وكان يتقي بالتشبيه ويجيده. ويبدي خافيهُ ويجيدهُ »

فهذا ما امكننا جمعهُ من المعلومات في تعريف هذا الشاعر. امَّا ظنُّنا لهُ في عداد النصارى فاستنادنا اوَّلًا الى شيوع النصرانيَّة في تميم كما سنبيّن الامر قريبًا ان شاء الله. ثم وجدنا في خلوّ شعر سلامة من كل اشارة الى الشرك شاهدًا آخر على قولنا. وزِدْ عليهِ انَّ في شعرهِ تشابيه نصرانيَّة تؤيد قولنا تأييدًا كذكر داود النبي والدروع المنسوبة اليهِ وكالتشابيه بالأسفار المنمَّقة التي كان يتخذها نصارى العراق. ومن ادلَّتنا على نصرانيَّتهِ انَّهُ عاش في جهات الحيرة التي كانت النصرانيَّة عمَّت كل انحائها وعاشر قومًا من النصارى كتغلب والعباديين. فهذا ما حملنا على إدراج اسمهِ في شعراء النصارى والله اعلم

شعر سلامة بن جندل السعدي

عن ابي سعيد الاصمعي

ونفس الرواية عن ابي عمرو الشيباني وقُرئ على عُمارة

رواية ابي العبّاس محمّد بن الحسن بن دينار الأحول (*

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلامة بن جندل

ابن عبد (** بن عُبَيْد بن الحرث بن مُقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدّ بن عَدنان . ومُقاعس هو الحرث بن عمرو وانّما سُمّي الحرث مُقاعساً لأنهم تقاعسوا عن حلف اختلفوا فيه في وقعة من الوقعات :

أَوْدَى ٱلشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو ٱلتَّعَاجِيبِ ... أَوْدَى وَذٰلِكَ شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ (١

وَلَّى حَثِيثًا وَهٰذَا ٱلشَّيْبُ يَطْلُبُهُ ... لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ ٱلْيَعَاقِيبِ (٢

أَوْدَى ٱلشَّبَابُ ٱلَّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ ... فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَّاتِ لِلشِّيبِ

*) في نسخة الاسكندرية : على عمارة محمّد بن الحسن رواية ابي العبّاس بن دينار الاحول

**) في س وكذلك في هامش نسختا : بن عمرو بن عبد

الشروح في اصل الديوان عن نسخة ايّا صوفيّا

١) أَوْدى الشيءُ يُودي اذا هلك . وحميد يعني الشباب . يقول ولّى حميداً . والشأو الطلق والسبق . والشبابُ لا يُدرك اذا فات

٢) ولّى حَثيثاً يعني الشباب . وقولهُ « لو كان يدركهُ ركض اليعاقيب » . قال ابو عمرو الشيبانيّ او غيرهُ : اليعاقيبُ جماعة يَعْقوب وهو ذكر القَبْج . وسألت عُمارة عن تفسيره فقال : اليعاقيب ذوات العَقِب والبقاء من الخيل .

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ ... وَيَوْمُ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ (١
وَكَرَّنَا خَيْلَنَا أَدْرَاجَهَا رُجُعًا ... كُرَّ السَّنَابِكِ مِنْ بَدْءٍ وَتَعْقِيبِ (٢
وَالْعَادِيَاتِ أَسَابِيُّ الدِّمَاءِ بِهَا ... كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ
مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا أُبْتَلَّ مُلْبَدُهُ ... ضَافِي السَّبِيبِ أَسِيلِ الْخَدِّ يَعْبُوبِ (٣
لَيْسَ بِأَقْنَى وَلَا أَسْفَى وَلَا سَغِلٍ ... يُسْقَى رَوَاءً فَفِي السَّكْنِ مَرْبُوبِ (٤

---

١) قال عُمارة التأويب من غُدوة الى الليل. ويُقال تأويب رجوع من قولك أُبتُ الى القوم اي رجعتُ اليهم. ويقال التأويب من غُدوة الى الليل اي ساعة تزلت منهُ شديدًا كان سَيْرُك او غَيْر شديد. ويقال ايضًا: التأويب الإمعان في السير الشديد وانشد:

لَحِقْنَا بِحَيٍّ أَوْبُوا السَّيْرَ بعد ما ... وَقَمْنَا شُعَاعُ الشمسِ او كاد يصبحُ

يصبحُ يذهب. وقولهُ « يومُ مقاماتٍ » قال ابو عمرو: إقامتهم يوم إقامة. والأندية المجالس الواحد نادٍ

٢) قال ابو عَمرو. أدراجها أي من حيث جاءت ذهبتْ ومن حيث ذهبتْ جاءت. والأدراج الطُّرُق. يُقال رجع على أدراجه اي المَوْضع الذي جاء منهُ وقال الراعي:

« لَبِسْتُ فَرْوِيَ واستَمرتُ أدراجي »

وقولهُ كُرَّ السنابك اي قد تمادَتْ سنابكها وذهبت لأكل الطريق لها ولطول السَّفرة عليها. والسُّنْبُك مُقدَّم الحافر. واصل الكَسّ في الاسنان ان تمتَّ وتقصُر. وبدؤها ابتداؤها. والتعقيب الرجوع والعَطْف

٣) يقال فرس حَتٌّ وسَكْب وغَمْر وبَحر وقَبْض اذا كان جوادًا لا يُجارى. ومُلْبَدُهُ موضع لَبَده ومُحزَّمُهُ موضع حزامه ومُعْذَرُهُ موضع عذاره. وضافٍ سابغ. والضَّفْو السُّبوغ والفضل من كل شيْ. والسِّبيب شعر الناصية والذَّنَب. وأسيل سَهْل طويل ويُستحبّ ذلك منهُ. ويَعْبوب كثير الجَرْي. ويقال كريم

٤) قال: ما كان سهل الوجه فليس بأقنى والقنا حدَّة في الانف وهو مذموم في الخيل. ولا أسفى الخفيف شعر الناصية والذَّنَب وهو السَّفا. قال ابو عبد الله اليزيدي: قال احمد بن يحيى: قال ابن الاعرابي: الأسفى ان تكون فيهِ شَعَرة تخالف لونهُ. وسَغِلٌ مهزول. ويقال السَّغِل سوء الغذاء واضطراب الخلق. والقفيُّ الذي يُسقى اللبن ويؤثر بهِ دون السَّكَن وهم اهل البيت. والقُفُوة الخاصَّة. اقتفاهُ اذا اختصَّهُ. قال ابن احمر:

لا يقتفي جمع الشَّمال اذا هبَّت ولا آفاقُها القُبُرُ

تَمَّ ٱلدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ بَتِعٍ
فِي جُؤْجُؤٍ كَمَدَاكِ ٱلطِّيبِ مَخْضُوبِ (١
تَظَاهَرَ ٱلنِّيءُ فِيهِ وَهْوَ مُحْتَفِلٌ يُعْطِي أَسَاهِيَّ مِنْ جَرْيٍ وَتَقْرِيبِ (٢
يُحَاضِرُ ٱلْجُونَ مُخْضَرًّا جَحَافِلُهَا
وَيَسْبِقُ ٱلْأَلْفَ عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبِ (٣
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بِإِذْنِ ٱللهِ قَدْ جَبَرَتْ وَذِي غِنًى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبِ
مِمَّا تُقَدِّمُ فِي ٱلْهَيْجَا إِذَا كَرِهَتْ عِنْدَ ٱلطِّعَانِ وَتُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبِ (٤
هَمَّتْ مَعَدٌّ بِنَا هَمًّا فَنَبَّهَهَا عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْبِيبِ
بِٱلْمُشْرَفِيِّ وَمَصْقُولٍ أَسِنَّتُهَا
عُمْرَ ٱلْعَوَامِلِ صَدْقَاتِ ٱلْأَنَابِيبِ (٥
تَجْلُو أَسِنَّتَهَا فِتْيَانُ عَادِيَةٍ لَا مُقْرِفِينَ وَلَا سُودٍ جَعَابِيبِ (٦

---

١) الدَّسِيع المُنق. ويقال مَغرز المُنق. عُمارة: الدسيع النفس (كذا). والبَتِع طول المُنق. والهادي المُنق وهادي كل شيء اوّله. وجؤجؤه صدره. المداك الصلاية. اراد أملس سهلا. وروى عُمارة: هادٍ له تلع

٢) عمارة: يعني اساهيّ. النِّيء الشحم. مُحتفل سريع. اساهيّ ضروب من الجريّ سمت سعدان يقول: قال الاصمعيّ: العرب تقول فرسٌ ذو أساهيّ اي عنده ضروب من الجري

٣) الجُون الحُمر في ألواحا. مُخضرًا جحافلها من أكل الرُّطب. ويَسبق الألف اي يفوقها على رسلِه ولم يجِ

٤) يُقدِّم فلا يُسأل. عُمارة: يما يُقدَّم

٥) المُشرَفيّة السُّيوف نُسبت الى قرًى بالشام يُقال لها المَشارف. والعامل من الرماح الثُّلث الذي يلي السنان. والصَّدق الصُّلب من كل شيء. والأنابيب الكعوب

٦) المُقرف الذي أمُّهُ عربيّة وابوهُ ليس بعربيّ. والمجبين الذي ابوهُ عربيّ وأمُّهُ ليست عربيّة. قال عُمارة: المجبين الذي ليس أمرُه بصحيح

سَوَّى ٱلثِّقَافُ قَنَاهَا فَهِيَ مُحْكَمَةٌ قَلِيلَةُ ٱلزَّيْغِ مِنْ سَنٍّ وَتَرْكِيبِ (١
كَأَنَّهَا بِأَكُفِّ ٱلْقَوْمِ إِذْ لَحِقُوا مَوَاتِحُ ٱلْبِرِّ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبِ (٢
كِلَا ٱلْفَرِيقَيْنِ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلُهُمْ شُجٌّ بِأَرْمَاحِنَا غَيْرَ ٱلتَّكَاذِيبِ
إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ فُضَيْلُهُمْ كُلُّ شِهَابٍ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ قُرْضُوبِ
إِلَى تَمِيمٍ حُمَاةِ ٱلثَّغْرِ نِسْبَتُهُمْ
وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ فِي ٱلنَّاسِ مَنْسُوبِ (٣
قَوْمٌ إِذَا صَرَّحَتْ كَحْلٌ بُيُوتُهُمُ عِزُّ ٱلذَّلِيلِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ (٤
يُنْجِيهِمِ مِنْ دَوَاهِي ٱلشَّرِّ إِنْ أَزَمَتْ صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقَبْضٌ غَيْرُ مَحْسُوبِ (٥
كُنَّا نَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ بِكُلِّ وَادٍ حَطِيبِ ٱلْبَطْنِ مَجْدُوبِ (٦

---

١) الثقاف خشبة يُقوَّم بها القناة. والزَّيْغ الاعوجاج. والسَّنّ التحديد. يقال سَنَنْتُ النصلَ أَسُنُّهُ سَنًّا وَنَحَصْتُهُ وَوَقَمْتُهُ اي أَحْدَدْتُهُ كل ذلك سواء

٢) كأنها يعني الرماح. والمَوَاتح البَكَرات التي يُمتَح عليها. والأشطان الحبال الواحد شَطَن. ومَطْلوب مالٌ معروف. طلوب بن بُني كُلَاب بن مُرَّة

٣) قال: الثَّغْر ان يكون الوادي خصيب البطن مَخُوفًا فيَحْتاماه الناس فيَرْعاه اهلُ الدِّرّ

٤) صَرَّحت بَيِّنَتْ لم يكن فيها غيم ولا مطر ولا وَذْي. والكَحْل السَّنَة الشديدة. ويروى: اذا أصبحت كحلاء بُؤْسُهم لم يكن الّا قدر ما تُكْحَل به العين. وقوله « مأوى كل قرضوب » فالقراضبة اللصوص ويقال اهل التقتير والحاجة. ويقال صعلوك فقير

٥) أَزَمَت اشتدَّت. والقَبْض السَّدّ الكبير. وغير محسوب لكثرته. عُمّار: اي اذا أزمت السَّنَة يَفضُلون ويُعطون

٦) قال الاصمعي: يقول نحل بكُلّ وادٍ كثير الحَطَب لنقر ونطبخ ولا نبالي ان يكون مجدوبًا. والمجدوب المذموم المسبب وانشد لذي الرمّة:

فيا لك من خدٍّ أسيل ومَنْطِقٍ رخيمٍ ومن خَلقٍ تَمَلْمَلَ جادِبُهْ

ورُوي: من وجهٍ. جادِبُه اي عائبُهُ قال ابو عمرو: مجدوب مسبب وانشد:

أبارِقَ اني لا أُريد أذاكُمُ ولا ضَرْبكم ما لم تُعينوا على جَدْبي

اي عَيْبي. ويروى: خصيب البطن. فمن روى خصيب يقول هذا الوادي فيه مَرْعًى ونبات فهو ثَغْر يتحاماه الناس فنحنُ نحلُّهُ ونرعى ما فيه لعزّنا

شِيبِ ٱلْمَبَارِكِ مَدْرُوسٍ مَدَافِعُهُ هَابِي ٱلْمَرَاغِ قَلِيلِ ٱلْوَدْقِ مَوْظُوبِ (١
كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كَانَ ٱلصُّرَاخُ لَهُ قَرْعَ ٱلظَّنَابِيبِ (٢
وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءَ نَاجِيَةٍ وَشَدَّ لَبْدٍ عَلَى جَرْدَاءَ سُرْحُوبِ (٣
يُقَالُ مَحْبِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا وَلَوْ تَمَادَى بِبُكْءٍ كُلَّ مَحْلُوبِ (٤

١) قال الاصمعي : المبارك يعني مبارك هذا الوادي قد ايبضّت من الجدب . ومدروس مدافعه اي اودية التي كانت يكون بها النبت قد درست اي دقّت ووطئت وأكل نبتها . وهابي المراغ اي مُنتفخ التراب لا يتمرّغ فيه بعير قد تُرك لخوفه . الهابي الغبار . والمراغ التراب . قال ابو عمرو : شيب ليس به كلا ولا عُشر شيء فهو ابيض . وموظوب واظبوا عليه حتى أكل ما فيه ويكون من واظبت عليه السنون . الدرس الدياس عند اهل الشام والعراق وانشد لابن مُيّادة :

يكفيك من بعض أزديار الآفاق سمراء مما درس ابن مخراق

سمراء حنطة . درس داس

٢) قال الاصمعي : يقال ضربَ لهذا الامر ظُنبوبَهُ اذا هو جدّ فيه فأراد ان يقول ساقًا فقال ظنبوبًا . والظنبوب الساق ويقال عظم الساق . يقول اذا اتانا صارخ عزمنا على منعه والقتال معه . قال ابو عمرو : والظنبوب الساق . (قال) اذا ارادوا ان يذبحوا البعير فيسر عليهم ضربوا ظنبوبَهُ فيبرك . يقول اذا اتانا صارخ أنخنا الابل ثم ركبنا . ويروى : كانت إناخَتُنا . ومعنى نحو من قول ابن الاعرابي وانشد :

اذا استرخت عمادُ الحيّ شُدَّت ولا تُثنى لفاشلةٍ وظيفُ

يقال جعل امره على ظنبوب ساقه وعلى حَبْل ذراعه اذا اعتزم عليه وهمّ به وقال النابغة :

وقد جعلوا المصاعَ على الذراعِ

٣) الكُور الرَّحل والجمع أكوار . ووجناء غليظة ويقال كأنّها الوجيف من الارض . ويقال كأنّها وُجنت بالمواجن اي دُقّت ويقال الغليظة . وجرداء قصيرة الشعر . وسرحوب طويلة

٤) قال الاصمعي : يقول اذا تركنا الشر فحبسنا بها الابل حتى تخصب وتُخاب قال النضر : تحبيس هذه الابل على دار الحفاظ ادنى لان تنال المرعى وان كنّ قد تمادين بِبُكْء اي تواليْن . والبُكْء قلّة اللبن يقال بَكُؤت الناقة والشاة وهي ناقة بَكِيء ويقال بَكَأْتُ ايضًا . قال ابو عمرو : وتحبيسها ادنى لمرتعها يقول : قد اناخوا للقتال فرتّعها ادنى لان ترعى . تمادى أعدّت هذه هذه . وتمادى اي كان واحد بعد الاخر . وقوله « ببكء » يقال بَكُؤت الناقة اذا ذهب لبنها يقول : وان ذهب لبنها احتسبوا لأنّهم في حفاظ . ويقال : قوله « تحبيسها » يقول المرتع والمحبس سواء لجدبه فتحبس في ازناء وترتعه سواء وان جعلت هذه تمادي هذه في قلّة اللبن واذا أعدّت هذه هذه في قلّة اللبن فهو ضير

حَتَّى تَرَكْنَا وَمَا تُثْنَى ظَعَائِنُنَا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَاللُّوبِ (١

وقال (من الكامل)

هَاجَ الْمَنَازِلَ رِحْلَةُ الْمُشْتَاقِ دِمَنٌ وَآيَاتٌ لَبِثْنَ بَوَاقِ (٢
لَيْسَ الرَّوَامِسُ وَالْجَدِيدُ بَلَاهُمَا فَتَرَكْنَ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْأَخْلَاقِ (٣
لِلْحَارِثِيَّةِ قَبْلَ أَنْ تَنْأَى النَّوَى بِهِمِ وَإِذْ هِيَ لَا تُرِيدُ فِرَاقِي (٤
وَمَجَرِّ سَارِيَةٍ تَجُرُّ ذُيُولَهَا نَوْسَ الْتَّمَامِ يُنَاطُ بِالْأَعْنَاقِ (٥
مِصْرِيَّةٌ نَكْبَاءُ أَعْرَضَ شِيمُهَا بِأَشَابَةٍ فَزَرُودَ فَالْأَفْلَاقِ (٦
هَتَكَتْ عَلَى عُوذِ النِّتَاجِ بُيُوتَهَا فَيَقَمْنَ لِلرُّكَبَاتِ وَالْأَرْوَاقِ (٧
فَتَرَى مَذَانِبَ كُلِّ مُدْفَعِ تَلْعَةٍ عَجِلَتْ سَوَافِيهَا مِنَ الْإِتَاقِ (٨

---

١) ويروى: يسلكن بين سواد الخط. قال رسول الله صلعم لاصحابه انه قسمد لا تصاعد ابدًا الا رجعهن الله لا يقطعون دارهم مصدرين (*). والخط موضع يقال أنهُ مرفأ سفن الرياح. واللوب جمع لأبة ويقال لُوبة وهي الحرَّة

٢) الدمنة آثار الناس وما سود. وآيات علامات وآثار

٣) الرَّوامس الرياح التي تأتي بالتراب فترمس به كل شيء اي تدفنهُ وتغطيهِ. والجديد الدهر. والمهارق الصحيفة. قال ابو سعيد الاصمعي: المهارق خرق كانت العرب تسلقها وتكتبُ فيها يقال لها مهر كرد فارسي معرب

٤) تنأى تبعد. والنَّوى البَيْن وهو وجهها وحيث نوت أنْ تاخذ

٥) سارية سحابة تأتي ليلًا والجمع سوار. وغادية تأتي بالغداة. ورائحة تاتي عشيًا وذيولها مآخيرها. (قال) تكون للسحابة المرتفعة أخرى دونها فذلك ذيلها. والنَّوس التَّعليق. يُناط يعلَّق. قال السحابة تُشبَّه بالنعام. والمنوط المعلَّق في استرخاء.

٦) مصريَّة اي سحابة جاءت من نحو مصر. شيمها مطرها

٧) هَتَكَت دخلت عليهنَّ. والعُوذ جمع عائذ وهي الحديثة النتاج. والأرواق القُرون الواحد رَوْق ٨) المذانب الواحد مَذْنَب وهي مجاري الماء الى الرياض قال:

ومـاء الندى يجري على كل مَذْنَبِ

والتَّلعة مسيل مرتفع الى بطن الوادي. والإتاقُ الامتلاء. وعجلت من العجلة اي جاءت بالماء سريعًا

*) هذه العبارة في الاصل مشوَّهة لا يُستخرج لها معنًى رويناها كما نسخها الناسخ

فَكَأَنَّ مَدْفَعَ سَيْلِ كُلَّ دَمِيثَةٍ ... يُعْلَى بِذِي هُدْبٍ مِنَ ٱلْأَعْلَاقِ (١
مِنْ نَسْجِ بُصْرَى وَٱلْمَدَائِنِ نُشِّرَتْ ... لِلْبَيْعِ يَوْمَ تَحَضُّرِ ٱلْأَسْوَاقِ (٢
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي فَتَحَنَّنَتْ ... لِهَوَى ٱلرَّوَاحِ تَتُوقُ كُلَّ مَتَاقِ (٣
حَتَّى إِذَا هِيَ لَمْ تُبِنْ لِمَسَائِلٍ ... وَسَعَتْ رِيَاحَ ٱلصَّيْفِ بِٱلْأَصْيَاقِ (٤
أَرْسَلْتُ هَوْجَاءَ ٱلنَّجَاءِ كَأَنَّهَا ... إِنْ هَمَّ أَسْفَلُ حَشْوِهَا بِنِفَاقِ (٥
مُتَخَرِّقٌ سَلَبَ ٱلرَّبِيعُ رِدَاءَهُ ... صَخِبُ ٱلظَّلَامِ يُجِيبُ كُلَّ نِهَاقِ (٦
مِنْ أَخْدَرِيَّاتِ ٱلدَّبَا ٱلْتَفَّتْ لَهُ ... بُهْمَى ٱلْقَاعِ وَلَجٌ فِي إِحْنَاقِ (٧
صَخِبُ ٱلشَّوَارِبِ وَٱلْوَتِينِ كَأَنَّهُ ... مِمَّا يُفَرِّدُ مُوهِنًا بِخِنَاقِ (٨

١) دَمِيثة ارض سَهْلة لَيِّنة. الأعلاق متاع الرَّحْل وما عُلِّق عليه من المهون .

٢) بُصرى قرية بالشام

٣) تحنَّنت من الحَنين. تَتُوق تَشتاق

٤) قال ابو عمرو : الأَصياق واحدها صِيق وهو الغُبار

٥) هوجاء فيها صَجْرَقيَّة من نشاطها. والنَّجاء السُّرعة. وحشوها وَبْرُها. ونِفَاق ذهاب. يقول سقط وَبْرُها وحشوها لما عُلِفت به وما في بَطْنها من المَلَف وانشد :

جاريةٌ من ساكني العراق ... لَبَّاثةٌ للمُحْلِل الرَّقاقِ
تَفْتَرُّ عن ذي أُشُرٍ بَرَّاقِ ... أَبْيَضَ ثُوَّبَها إليها الباقِ
تُنْفِق من كَسْبِ امرئٍ ورَّاقِ ... قد أَيْقَنَت ان مات بالنِّفاقِ
فَهْوَ عليها هَيِّنُ الفراقِ

ورَّاق كثير الورق . وقولهُ « أَبْيَضُ اليها ثوَّبها اليها الباقي » يقول مُمَزِّق ثيابها مضارة لهُ ان مات بالنفاق . يَقُول اذا ورثت مالهُ نفقت عند الرجال . قال ابو عبد الله انشدني هذه الابيات محمَّد بن الحسن الاحول

٦) ويروى : مُتَخَرِّق اكل الربيع . ردائهُ وَبْرُهُ . . . . . .

٧) الاخدريَّات حُمُر منسوبة الى فحل ضرب في الحُمُر يقال لهُ الأخدر . والبهمى ضرب من النبات . واليَفَاع جمع يَفَع وهو القاع من الارض . ويروى : جُمُّ ٱلْيَفاع . والإحناق الضمر . والتفَّت لهُ اي التفت لهُ النبات . والدَّبَا موضع

٨) صَخِب الشَّوارب اي كثير الصِّياح . والشوارب مجاري الماء من حلقهِ ويقال من فمه وحلقه وجَوْفه اجمع . والوتين عِرْق مَنُوط بالقلب وهو من القَلْب الى الصُّلْب ويُفَرِّد يُصَوِّت وموهنًا بَعْد ساعة من الليل

في عَانَةٍ شُزُبٍ أُشِدَّ جِحَاشُهَا ... شُزُبٍ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ دِقَاقِ (١
وَكَأَنَّ رِعْتَهَا إِذَا نَبَهْتَهَا ... كَأْسٌ يُصَفِّقُهَا لِشُرْبٍ سَاقِ (٢
صُرُفٌ تَرَى قَمَرَ الإِنَاءِ وَرَاءَهَا ... تُودِي بِعَقْلِ الْمَرْءِ قَبْلَ فُوَاقِ
يَنْسَى لِلَذَّتِهَا إِصَابَةَ حِلْمِهِ ... فَيَظَلُّ بَيْنَ النَّوْمِ وَالإِطْرَاقِ
فَتَرَى النِّعَاجَ بِهَا تَمْشِي خَلْفَهُ ... مَشْيَ الْعِبَادِيِّينَ فِي الأَسْوَاقِ
يَسْمُرْنَ وَحْفًا فَوْقَهُ مَاءُ النَّدَى ... وَالنَّبْتُ كُلُّ عِلَاقَةٍ وَنِطَاقِ (٣
وَالْبَدُّ عَبَطَتُ الْغَيْثَ حَلَّ بِهِ النَّدَى ... يَرْفُقْنَ فَاضِلَهُ عَلَى الأَشْدَاقِ (٤
أَهْدَى بِهِ سَلَفًا يَكُونُ حَدِيثُهُمْ ... خَطَرًا وَذِكْرَ تَغَامُرٍ وَسِبَاقِ (٥
حَتَّى إِذَا جَاءَ الْمُثَوِّبُ قَدْ رَأَى ... أَسَدًا وَطَالَ نَوَاجِذُ الْمِفْرَاقِ (٦
لَبِسُوا مِنَ الْمَاذِيِّ كُلَّ مُفَاضَةٍ ... كَالنَّهْيِ يَوْمَ رِيَاحِهِ الرِّقْرَاقِ (٧
مِنْ نَسْجِ دَاوُدٍ وَآلِ مُحَرِّقٍ ... غَالٍ غَرَائِبُهُنَّ فِي الآفَاقِ
وَمَنَحْتُهُمْ نَفْسِي وَآمَنَةَ الشَّظَا ... جَرْدَاءَ ذَاتِ كَرِيهَةٍ وَزُرَاقِ (٨

---

١) العانة الجماعة من حمر الوحش. والشزب والشاسب والشاسف كله هذا الضامر. أشد طرد ونفي. والسراء شجر تكون منه القسي. ويروى « شُصُص » وهي التي لم تحمل وهي النحاص.

٢) يصفقها يخرجها

٣) يسمرن يأكلن. سمرت الشيء أكلته. والوحف السير. والعلاقة ما أكلته. والعلاقة علاقة السوط والقدح. والعلاقة علاقة الحب. والنطاق ما التفت عليه شبه النطاق

٤) الغيث النبت. يرفقن اي يأكلن يقال انه ليرفق اي يأكل. فاضله ما فضل منه

٥) السلف المتقدمون. والخطر الشرف. وقال ابو عمرو: الخطر ما يتخاطرون عليه بينهم

٦) المثوب الداعي الى الحرب. والمفراق الحيات الاشد خوفاً. وطال نواجذه قلصت شفاهه نبدت

٧) الماذي دروع بيض ويقال ليّنة. ومفاضة طويلة. كالنهي اي كالغدير. ورقراق يترقرق فيه الماء

٨) الشظا عظم لاصق بالرسغ. والزراق اول حربة. وقوله « ذات كريهة » يكرهها على العدو لانها قوية تقوى على اكراهه اياها

كَالصَّعْدَةِ الْجَرْدَاءِ أَمَّنَ خَوْفَهَا لُطْفُ الدَّوَاءِ وَأَكْرَمُ الْأَعْرَاقِ (١
تَنْشَأُ الْجِيَادَ فَيَمْتَرِفْنَ لِشَأْوِهَا وَإِذَا شَأَوْا لَحِقَتْ بِحُسْنِ لِحَاقِ (٢
وَأَصَمَّ صِدْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ بِيَدَيْ غُلَامٍ كَرِيهَةٍ مِخْرَاقِ (٣
شَاكٍ يَشُدُّ عَلَى الْمُضَافِ وَيَدَّعِي إِذْ لَا تُوَافِقُ شُعْبَتَا الْإِيفَاقِ (٤
إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ عُصْبَةٍ سَعْدِيَّةٍ ذَرْبِ الْأَسِنَّةِ كُلَّ يَوْمٍ تَلَاقِ (٥
لَا يَنْظُرُونَ إِذَا الْكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ نَظَرَ الْجَمَالِ كُرِبْنَ بِالْأَسْوَاقِ
يَكْفُونَ غَائِبَهُمْ وَيُقْضَى أَمْرُهُمْ فِي غَيْرِ نَقْضٍ مِنْهُمْ وَشِقَاقِ (٦
وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ مَنْ يَبُلُّ نُحُورَهَا بِدَمٍ كَمَاءِ الْعَنْدَمِ الْمِهْرَاقِ (٧

وقال (من الكامل)

لِمَنْ طَلَلٌ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَمَّقِ خَلَا عَهْدُهُ بَيْنَ الصُّلَيْبِ فَمُطْرِقِ (٨
أَكَبَّ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَاتِهِ وَحَادِثُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةُ مُهْرَقِ (٩

---

١) الصَّعْدَة القَنَاة كلُّها. ولُطف الدواء اي قيامُهُ عليها بالعَلَف والسَّقْي. والجَرْداء نَعْت الصَّعْدة

٢) تَنْشَأ تسبق. يمترفنَ اي يُقرِنَ لها بذلك

٣) اسمُ رُمح. وصِدْق صَلِب. ورُدَيْنة اسم امرأة نُسبت اليها الرِّماح. ومِخراق يَخْرُق في المرور

٤) شاكٍ حديد السلاح. والمُضاف الذي أضافَتْهُ الرماح. يقول يَشُدُّ فيترعهُ. وقولهُ « شُعْبَتا الايفاق » يقول هما اللَّتان فَوْق الريش. والإيفاق الذي يجعل النُّوق في الوَتَر وذلك من الجذع. ويقال المضاف المُدْرك الملجأ. ويقال المضاف المـال الذي جُمع قريباً من الرحال فياخذه

٥) ذَرْب الأَسِنَّة حِدَّة. وذَرْب ايضاً مَتادر الذُّراب اي السمّ

٦) اي مَنْ حضر يكفي مَنْ غاب ٧) العَنْدم دم الأَخوين

٨) الصُّلَيْب ومُطرق موضعان. منَّى موشًى محسَّن. يقال غُفْهُ اذا حسَّنه

٩) حادثهُ اي حادثُ ذلك الرَّسْم كأنهُ جدة لباب(؟). وحادثهُ اي جديدهُ كأنهُ يمتدّ في عينٍ. ومُهرَق صحيفة

لِأَسْمَاءَ إِذْ تَهْوَى وِصَالَكَ إِنَّهَا
كَذِي جُدَّةٍ مِنْ وَحْشِ صَارَةَ مُرْشِقِ (١

لَهُ بِقِرَانِ الصَّلْبِ بَقْلٌ لَمْسُهُ وَإِنْ يَتَقَدَّمْ بِالدَّكَادِكِ يَأْتَقِ (٢
وَقَفْتُ بِهَا مَا إِنْ تُبِينُ لِسَائِلٍ وَهَلْ تَفْقَهُ الصُّمُّ الْخَوَالِدُ مَنْطِقِي
فَبِتُّ كَأَنَّ الْكَأْسَ طَالَ اعْتِيَادُهَا عَلَيَّ بِصَافٍ مِنْ رَحِيقٍ مُرَوَّقِ (٣
كَرِيحِ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالْمَحْلِ رِيحُهُ يُصَفَّقُ فِي إِبْرِيقِ جَعْدٍ مُنَطَّقِ (٤
وَمَاذَا تُبْكِي مِنْ رُسُومٍ مُحِيلَةٍ خَلَاءٍ كَسَحْقِ الْيَمْنَةِ الْمُتَمَزِّقِ
أَلَا هَلْ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرِبٍ كَمَا قَدْ أَتَتْ أَنْبَاؤُنَا أَهْلَ مَأْرِقِ (٥
بِأَنَّا مَتَعْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَتَانَا بِمُزْلِقِ (٦
تُبَلِّغُهُمْ عِيسُ الرِّكَابِ وَشُوهُهَا فَرِيقَيْ مَعَدٍّ مِنْ تِهَامٍ وَمَعْرِقِ (٧
وَمَوْقِفُنَا فِي غَيْرِ دَارِ تَنِيَّةٍ وَمَلْحَفُنَا بِالْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ (٨

---

١) في الاصل المنقول منهُ من وحش ضاحة . ويُروى : لاسماء اذ يَسْبي وصالكَ دَلُّها . المُرْشق الظَّبْيَة المادَّة عنقها الناظرة وهي احسن ما يكون . ويقال رُشْق تَرْشقك بعينها كما يرشق صاحب النَّبل اي يُصيب شيئًا

٢) اللَّمسُ الأخذ باللسان . والدكادك رَوابٍ لينة . يأتق يُصيب شيئًا بعجبه

٣) اعتيادُها أي أُعيدت عليَّ مرَّة بعد مرَّة . والرَّحيق الخمر . مروَّق مصفًّى والرَّاووق المصفاة

٤) يقول ريح هذا الرحيق كريح المسك . جعد غلام جعد اي . يُصفَّق من اناء الى اناء ليصفوَ

٥) ويروى : اهل الدَّبا والمورَّنق . أنباؤنا أخبارُنا . المَوْرَنق بالكوفة ومأرب باليمن

٦) الفروق يوم . مُلزِق ارض

٧) الشُّوهُ السوء . والعيس (الابل) البيض تخالطها حمرة . قال عُمارة : وشُوهُها اي سَيْرها . ومُعرق بأني العراق او يكون به

٨) تنيَّة ثنيك وثلبك . مُتألِّق يبرق ويُضيء . يقال تألَّقت ثألُّقًا وانتظرتُ وتأنَّيت توخَّيتُ وتمهَّلتُ . والعارض الجيش شُبِّه بالعارض من السحاب

إذا ما علونا ظهر نشز كأنما ... على أنعام مناقيض بيض مفلق (١
من الخمس إذ جاؤوا إلينا بجمعهم ... غداة لقيناهم بجأواء فيلق (٢
كأن القتام باض فوق رؤوسهم ... بنهي القذاف أو بنهي مخفق (٣
ضممنا عليهم حافتيهم بصادق ... من الطعن حتى أزمعوا بتفرق (٤
كأن مناخا من قيون ومنزلا ... بحيث التقينا من أكف وأسوق (٥
كأنهم كانوا ظباء بصفصف ... أفاءت عليهم غبية ذات مصدق (٦
كأن اختلاء المشرفي رؤوسهم ... هوي جنوب في يبيس محرق (٧
لدن غدوة حتى أتى الليل دونهم ... ولم ينج إلا كل جرداء خيفق (٨

١) ويروى ظهر تمل كأنها. والنمل الجرة. والنشز ما غلظ من الارض وارتفع. والمناقيض نثر البيض شبه بيض الحديد به

٢) قال ابو عمرو: الخمس من قريش ومن خزاعة و بني عامر وكنانة. وانما كانوا في بني عامر لانهم ولدتهم امرأة من قريش يقال لها مجد بنت الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. ومن لم يكن من ولد النضر فليس من قريش. وكذلك ثقيف وخزاعة وكنانة وانما سموا خمسا لأنهم كانوا لا يلقطون البر ولا يسلأون السمن ولا يدخلون البيوت الا من ابوابها ويطوفون بالبيت عراة. وجأواء كتيبة في لونها سواد. الاصمعي: الجأواء التي علاها لون السواد والصدأ. وقال الخمس ناس من قريش وكنانة وخزاعة والحرث والاحابيش. وبنو عامر ابن صعصعة كانوا لا يثبتون بمكة وكانوا يحرمون اشياء على انفسهم دين كان لهم. والخمسة الحرمة اشتقت من حمسة قريش. فيلق كتيبة عظيمة

٣) شبه البيض على رؤوسهم ببيض القطا في الملاسه وصفائه

٤) صادق صلب. والصدق الصلب من كل شيء. أزمعوا بتفرق اي عزموا

٥) شبه الاكف والأسوق التي قطعت بمناخ قيون نصل السيوف كأنه اراد قطع الحديد وشاعهم

٦) الصفصف ما استوى من الارض ولا رمل فيه. أفاءت رجعت. وغبية دفعة من مطر. يقول كأنهم اصابتهم دفعة من مطر فرقتهم

٧) الاختلاء الاقتطاع والقطع. يقول تكون السيوف لرؤسهم بمنزلة الحلا. والحلا الحشيش

٨) خيفق سريعة وخيفق فيعل من الخفق والخفق شدة ضرب الطائر بجناحيه. يقال خفق وأخفق. وخفق فؤاد الرجل يخفق وخفقته بالسوط خفقات وأخفقت السرية اذا خابت

ومُسْتَوْعِبٍ فِي ٱلْجَرْيِ فَضْلَ عِنَانِهِ كَمَرِّ ٱلْغَزَالِ ٱلشَّادِنِ ٱلْمُتَطَلِّقِ (١
فَأَلْفَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَسَابِغَةٍ كَأَنَّهَا مَتْنُ خِرْنِقِ (٢
مُدَاخَاتِهِ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ سَكُّهَا كَحَبِّ ٱلْجُنَا مِنْ أَبْلُمٍ مُتَفَلِّقِ (٣
فَمَنْ يَكُ ذَا ثَوْبٍ تَنَالْهُ رِمَاحُنَا وَمَنْ يَكُ عُرْيَانًا يُوَائِلْ فَيَسْبِقِ (٤
وَمَنْ يَدَّعُوا فِينَا يُمَاشِرْ نَسِيئَةً وَمَنْ لَا يُنَالُوا بِٱلرَّغَائِبِ نَعْنَقِ
وَأُمِّ بُجَيْرٍ فِي نَمَارِسَ بَيْنَنَا مَتَى تَأْتِهَا ٱلْأَنْبَاءُ تَخْمِشْ وَتَحْلِقِ
تَرَكْنَا بُجَيْرًا حَيْثُ أَزْحَفَ جَدُّهُ وَفِينَا فِرَاسٌ عَانِيًا غَيْرَ مُطْلَقِ (٥
وَلَوْلَا سَوَادُ ٱللَّيْلِ مَا آبَ عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يُخَرَّقِ (٦
بِضَرْبٍ يَظَلُّ ٱلطَّيْرُ فِيهِ جَوَانِحًا وَطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ ٱلْمَزَادِ ٱلْمُفَتَّقِ (٧
فَمِزَّتُنَا لَيْسَتْ بِشِعْبٍ بِحَرَّةٍ وَلٰكِنَّهَا نَحْرٌ بِصَحْرَاءَ فَيْهَقِ
يُمَصُّ بِٱلْبُوصِيِّ فِيهِ غَوَارِبٌ مَتَى مَا يَخُضْهَا مَاهِرُ ٱللُّجِّ يَغْرَقِ

١) مستوعب مستوفٍ جريَهُ عنانه . المُطلق السريع . ويروى : ومستوعب فضل الجزامتين سابغ . والشادن الذي قوي

٢) ويروى : أرسان كل طِمِرّة . والخِرْنِق ولد الارنب . فألفوا لنا اي خلّوا لنا . سابغة درع . والدرع تشبه بمتون الخَرانق في لينها وملاستها قال الراجز :

لينة المسّ كمتن الخرنق

٣) سَكُّها مسمارُها . والجُنا شجر . أبلم نبتٌ واحدها أبلمة . وامّا قولهم « المالُ بيني وبينك شَقُّ الابلُمة » فهو المُوصة . وروى الاصمعي : سكُّها كمنكب ضاحٍ من عماية مشرق . (قال) السكُّ المسمار في خروق الدرع يقال احكم سكَّها اي سمّرها . فيقول يبرق كما يبرق من عماية . وعماية جبل

٤) اي من كان ذا سلاح نالتْهُ رماحُنا ومن طرح الينا سلاحهُ وتكمّش نجا . يقال « كمش فلان دَلادِلهُ » إذا ضمّ ثيابهُ وعدا . ويقال رجل كَمِش وكَمِش اذا كان سريعاً في الحاجة . وشاة كَمِشة اذا كانت صغيرة الضرع

٥) بُجَيْر وفراس ابنا عبد الله بن سَلَمة . اي تركناهُ عانياً فينا اي اسيراً

٦) سربالهُ قميصهُ . وقولهُ آب اي رجع

٧) جوانحُ اي دَوانٍ من الارض . مدح فيها عمرًا وحنظلة ولكن قلبها بنو سعد لها (؟)

وَمَجْدُ مَعَدٍ كَانَ فَوْقَ عَلَايَةٍ سَبَقْنَا بِهِ إِذْ يَتْقُونَ وَنَرْتَقِي
إِذَا ٱلْهِنْدُوَانِيَّاتُ كُنَّ عِصَابَنَا بِهَا تَتَأَيَّا كُلَّ شَأْنٍ وَمَفْرِقِ (١
نُجَلِّي مِصَاعًا بِٱلسُّيُوفِ وُجُوهَنَا إِذَا ٱعْتَفَرَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مَأْزِقِ
فَخَرْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْتُمْ فَوَارِسًا وَقَوْلُ فِرَاسٍ هَاجَ فِعْلِي وَمَنْطِقِي
عَجِلْتُمْ عَلَيْنَا حُجَّتَيْنِ عَلَيْكُمُ وَمَا يَشَإِ ٱلرَّحْمَٰنُ يَعْقِدْ وَيُطْلِقِ (٢
هُوَ ٱلْكَابِرُ ٱلْعَظْمُ ٱلْأَمِينُ وَمَا يَشَأْ مِنَ ٱلْأَمْرِ يَجْمَعْ بَيْنَهُ وَيُفَرِّقِ
هُوَ ٱلْمُدْخِلُ ٱلنُّعْمَانَ بَيْتًا سَمَاؤُهُ نُحُورُ ٱلْفُيُولِ بَعْدَ بَيْتِ مُسَرْدَقِ (٣
وَبَعْدَ مُصَابِ ٱلْمُزْنِ كَانَ يَسُوسُهُ وَمَالِ مَعَدٍ بَعْدَ مَالٍ مُحَرَّقِ
لَهُ فَخْمَةٌ ذَفْرَاءُ تَنْفِي عَدُوَّهُ كَمُنْكِبِ ضَاحٍ مِنْ عَمَايَةَ مُشْرِقِ (٤

*) أسر عمرو بن ابي ربيعة بن خويلد وقُتلت منهم قتلى كثيرة. فقال الاحدب ابن اخي ربيعة بن جراد :

ذاك وعمّي يوم جيش مُلْزَق لاق قطينًا فوق ظهر الأبلق
فاختلفا الطعن وضرب الأسوق ثمّ علاه بحسام مخفق
يحتثّ كلّ ساعد ومرفق

وقال في ذلك سلامة بن جندل:

« لمن طلل مثل الكتاب المنمّق » (القصيدة)

وقال (طويل)

لَوْ كُنْتُ أَبْكِي لِلْحُمُولِ لَشَاقَنِي لِلَيْلَى بِأَعْلَى ٱلْوَادِيَيْنِ حُمُولُ

---

١) الشأن شعب الراس. وتأيا تتمّد وتقصد — ٢) حُجّتين سنتين كانتا عليهم
٣) قال ابو عمرو: كان كِسْرى حبس النُّعمان في بيت فيه ثلثة فيول. مُسَرْدَق سُرادق وعليه سُرادق
٤) فخمة كتيبة ضخمة وذفراء سهكة من ريح الحديد. وضاح ما برز للشمس. وعمايَة جبل. يقول هذه الكتيبة بمنزلة ما ضحى من عماية للشمس واشرق. الذّفر كل ريح ذكية من طيّب او نتن. ذفراء منتنة من الحديد

*) هذه الحاشية وردت في آخر الديوان وعلاقتها مع هذه القصيدة ظاهرة فأثبتناها هنا

يُطَالِعْنَا مِنْ كُلِّ جِذْعٍ مُخَدَّرٍ أَوَانِسُ بِيضٌ مِثْلُهُنَّ قَلِيلُ
يُشَبِّهُهَا الرَّائِي بِهَا بِصَرِيمَةٍ عَلَيْهِنَّ فِيْنَانُ الْغُصُونِ ظَلِيلُ (١)
عَقِيلَتُهُنَّ الْهَيْجُمَانَةُ عِنْدَهَا لَنَا لَوْ تُحَيَّا نِعْمَةٌ وَمَقِيلُ (٢)
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَنَيْتُ عَلَيْهِمِ بِنَاءً بِوَمَّاةِ الْفَلَاةِ يَجُولُ
كَمَا جَالَ مُهْرٌ فِي الرِّبَاطِ يَسُوقُهُ عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى الْمَحَلِّ خُيُولُ
تَلَاقَتْ بَنُو كَعْبٍ وَأَفْنَاءُ مَالِكٍ بِأَمْرٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ وَهْوَ جَلِيلُ
تَرَى كُلَّ مَشْبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ ضَيْغَمٍ يَخُبُّ بِهِ عَارٍ شَوَاهُ عَسُولُ (٣)
أَغَرَّ مِنَ الْفِتْيَانِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى كَمَا اهْتَزَّ عَضْبٌ بِالْيَمِينِ صَقِيلُ
كَأَنَّ الْمَذَاكِي حِينَ جَدَّ جَمِيعُنَا رَعِيلٌ وَعُولٌ خَلْفَهُنَّ وُعُولُ (٤)
عَلَيْهِنَّ أَوْلَادُ الْمَقَاعِسِ قُرَّحًا عَنَاجِيجُ فِي حَوِّ لَهُنَّ صَهِيلُ
كَأَنَّ عَلَى فُرْسَانِهَا نَضْحَ عَنْدَمٍ نَجِيعٌ وَمِسْكٌ بِالنُّحُورِ يَسِيلُ (٥)
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ رَدَّهَا إِلَى الْمَوْتِ ضَعْبُ الْحَافَتَيْنِ ظَلِيلُ
فَمَا تَرَكُوا فِي عَابِرٍ مِنْ مُنَوِّهٍ وَلَا نِسْوَةٍ إِلَّا لَهُنَّ عَوِيلُ (٦)
تَرَكْنَ بُجَيْرًا وَالذِّهَابُ عَلَيْهِمَا مِنَ الطَّيْرِ غَايَاتٌ لَهُنَّ حُجُولُ

---

١) الفِنان ما تدلّل من اغصان الشجر. ويقال للجُمّة: اذا طالت وذهبت يمنًا وشمالًا جُمّة فِينانة. قال النَّهْبيّ:

ولقد تَعَهَّدني فِينانةٌ جثلةٌ مثلُ هِناقِيدِ العِنَبْ

٢) قال الهيجانة قيسة على النساء مثل الماشطة. قال أبو عمرو: وهو اسم امرأة

٣) مَشْبُوحُ ممرَّض كالاسد. شواهُ قوائمُهُ

٤) المَذاكي القُرَّح المسانّ. ورَعيل جماعات

٥) النَّجيع الدم الطريّ. والعَنْدم دم الأخوين

٦) المُنَوِّه الذي يدمو ويرفع صوته. يُقال نوَّه فلان باسم فلان اذا رفع له ذِكْره مادحًا

وقال (طويل)

أَمَا ٱلْخَلَى وَٱلْمَسْحُ إِنْ كَانَ مِنَّةً عَلَيَّ فَإِنِّي غَيْرُ خَالٍ وَمَابِحِ (١
وَأَمَّا مَعَاذِيرُ ٱلصَّدِيقِ فَإِنَّنِي سَأَبْلُغُهَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِفَاضِحِ (٢
وَذِي مِرَّةٍ مِنْ ٱلصَّدِيقِ ٱجْتَنَبْتُهُ وَآخَرَ قَدْ جَانَبْتُهُ وَهْوَ كَاشِحُ
تَحَمَّلْتُهُ عَمْدًا لِأَفْضُلَ بَعْدَمَا بَدَتْ أَبَنٌ فِي سَاقِهِ وَقَوَادِحُ (٣
وَمُهْتَزِعٍ حَالًا وَلَوْمَ خَلِيقَةٍ صَفَعْتُ بِشَزْرٍ وَٱلْأَكُفُّ لَوَاقِحُ (٤

وقال سلامة (طويل)

تَقُولُ أُبَيْنِي إِنَّ أَنْطِلَاقَكَ وَاجِدًا إِلَى ٱلرَّوْعِ يَوْمًا تَارِكِي لَا أَبَا لِيَا
دَعِينَا مِنَ ٱلْإِشْفَاقِ أَوْ قَدِّمِي لَنَا مِنَ ٱلْحَدَثَانِ وَٱلْمَنِيَّةِ وَاقِيَا
تَخَلَّفُ نَفْسِي أَوْ سَأَجْمَعُ هَجْمَةً تَرَى سَاقِيَيْهَا يَأْلَمَانِ ٱلتَّرَاقِيَا

وقال سلامة بن جندل (طويل)

وهذه الابيات بعث بها الى صعصعة بن محمود بن عمرو بن مرثد وكان اخو سلامة احمر بن جندل اسيرًا في يديه فاطلقه له:

سَأَجْزِيكَ بِٱلْقِدِّ ٱلَّذِي قَدْ فَكَكْتَهُ سَأَجْزِيكَ مَا أَبْلَيْتَنَا ٱلْعَامَ صَعْصَعَا
فَإِنْ يَكُ مَحْمُودٌ أَبَاكَ فَإِنَّنَا وَجَدْنَاكَ مَنْسُوبًا إِلَى ٱلْخَيْرِ أَرْوَعَا

---

١) يقول انا لا أختلُ ولا أمسح الدابة وأدني لها الحشيش لتدرّ. وهذا مثل. يقول اني لا أخدع ولا أخدَع ولكني أجاهر اذا اردت امرًا

٢) يقول اذا كنتَ انت لا تفضح بها فاني أفضح بها

٣) الأبَن للعُقَد الواحدة أبْنة. يقول تحمّلته وقد رأيتُ في ساقهِ النيب

٤) لَوَاقِحُ رفعتْ الأكفُّ ايديها الى القتال. مُهْتَزِع مُسْرِع. والصَّفْع الضرب على الشيء اليابس وغير اليابس

سَأُهدِي وَإِنْ كُنَّا بِتَنْلِيثَ مِدْحَةً إِلَيْكَ وَإِنْ حَلَّتْ بُيُوتُكَ لَعْلَعَا
فَإِنْ شِئْتَ أَهْدَيْنَا ثَنَاءً وَمِدْحَةً وَإِنْ شِئْتَ أَهْدَيْنَا لَكُمْ آيَةً مَعَا[1]

وقال سلامة بن جندل (طويل)

مَنْ مُبْلِغٌ عَنَّا كُلَاباً وَكَعْبَهَا وَحَيَّ نُمَيْرٍ بِالْيَقِينِ رَسُولُ
فَإِنِّي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ بِمَازِنٍ لَكُمْ وَلِقَاءٌ إِنْ حَبِيتُ كَفِيلُ
غَدَاةَ تَرَكْنَا مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ دِمَاءً بِأَعْلَى الْوَادِيَيْنِ تَسِيلُ

حدَّثنا ابو عبدالله محمّد بن العبّاس اليزيدي . قال: سمعت ابا العبّاس احمد بن يحيى يقول أتيت عُمارة ومعي شعر سلامة بن جندل فقال لي: ما معك فاخبرتهُ . فقال: لعلَّك تظنّ اني لا أحسن الأشعر جرير هات اقرأه . فقرأتهُ . وكان يقرأه معي وسألتهُ عن اشياء فيهِ فرأيتهُ يجيب ويُحسن (تمّ)

كتبهُ عليّ بن هلال في شهر رمضان من سنة ثمانٍ واربع مائة (١٠١٨م) حامدًا لله على نعمهِ ومصليًا على نبيّهِ محمد وآلهِ وعترتهِ وسلّم وحسبنا الله ونعم الوكيل

(اما ختام النسخة الاسكندريّة فهو ما حرفهُ):

« كتبهُ عليّ بن محمّد حامدًا لله على نعمهِ ومصليًا على نبيّهِ محمّد وآلهِ وعترتهِ وسلّم وحسبنا الله ونعم الوكيل سنة ٤٩٣ (١١٠٠م) »

(وفي اثرهِ ما نصُّهُ ولعلَّهُ بيد كاتب آخر):

« هذا الكتاب بخطّ الشيخ وليّ الدين عليّ العجميّ »

انتهى ديوان سلامة بن جندل وقد عزمنا انشاء الله على طبعهِ منفردًا فنلحقهُ بالملحوظات والروايات والشروح التي وردت في كتب الادباء المخطوطة والمطبوعة كما فعلنا بديوان السموءل بعد نشرهِ بالمشرق

ل.ش

---

(١) هديا صرفناها اليكم فقال صحصحة: المدحة والثناء أحبُّ الينا